قواعد الاستشهادات النصية عند أمبرتو إيكو- دراسة وصفية-

Rules of Textual Citations at Amberto Eco - descriptive study-

تاريخ الإرسال: 2018-12-05 تاريخ القبول: 2018-12-07

الدكتور عمر بوقمرة
Dr.bouguemra@gmail.com
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف- الجزائر

الملخص:مازال الإنسان منذ القدم حريصا على طلب العلم والمعرفة، واكتشاف الحقائق وتطويرها، مايعينه على السيطرة على الصعاب التي يواجهها في الحياة، ولكن البحث عن هذه الحقائق لايكون اعتباطا بلا منهج متبع ولا خطة مرسومة؛ لأن ذلك يفضي إلى تضييع الجهد والمال والوقت، وربما الحقيقة برمتها، وقد حرص العلماء على تنظيم ومنهجة هذا البحث؛ فكان مايعرف بمنهجية البحث. وهذا البحث يجتهد في تحليل وشرح القواعد العشر في الاقتباس النصي عند أمبرتو إيكو، من خلال كتابه:" كيف تعد رسالة دكتوراه".

الكلمات المفتاحية: المنهجية؛ البحث؛ الاقتباس، القواعد؛ الوصف.

Abstract : Since ancient times, mankind has been keen to seek Science and knowledge, to discover and develop the facts, and to facilitate the difficulties it faces in life. But the search for these facts is not arbitrary without a followed approach or designated plan ; because this leads to Losing effort, money, time, and perhaps the whole truth, the scientists were keen to organize the research;. This research aims to analyze and explain the ten rules in the textual quote at Abrto Eco, through his book, "How to write a doctorate".

Keywords: methodology; search; citation, rules; description.

مقدمة:

لا يستطيع طالب مهما تقدم في الاجتهاد والنباهة والدرجة العلمية، ولو كانت الدكتوراه، أن يستغني عن مجموعة من المصادر والمراجع يرفد بها بحثه؛ ولذلك ينصح الميتودولوجيون الطالب الباحث بعدم الإقبال على موضوع بحث معين، حتى يتأكد من وفرة المصادر وكفايتها لإنجاز هذا البحث، إذ "تعتبر الاستعانة بالمراجع والمقالات والبحوث من أهم عمليات القيام بأية دراسة، فالباحث في الحقيقة يقوم بجمع المعلومات وتصنيفها، واستخدام ما يروق له ويتماشى مع خطته، وهو – بهذا العمل –يحاول أن يضيف شيئا جديدا إلى ما درسه العلماء قبله، وذلك بإعطاء صورة مصغرة عن إنتاج المفكرين الذين كتبوا في موضوعه، ثم مواصلة الكتابة وإثراء الموضوع، وذلك ابتداء من النقطة التي انتهت إليها دراساتهم"[1].

إن عملية الاستعانة بالمصادر والمراجع هي ما اصطلح عليه علماء المنهجية بالاقتباس، وهو من الأمور الأساسية في البحث العلمي وله قواعد وضوابط يجري عليها، وهذا البحث يعالج شيئا من ذلك، ولكن بعد الوقوف على المصطلح لغة واصطلاحا.

أ–الاقتباس لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ق.ب.س) ما يلي:

–القبس:النار والقبس الشعلة من النار نقتبسها من نار.

-وفي التهذيب: القبس شعلة من نار نقتبسها من معظم.

-القبس: الجذوة وهي النار التي نأخذها في طرف عود.

-ويقال: قبست منه نارا أقبس قبسا فأقبسني، أي أعطاني منه شيئا، وكذلك اقتبست منه نارا واقتبست منه علما أيضا، أي: استفدته. قال الكسائي: واقتبست منه علما ونارا سواء.

-وأتى فلان يقتبس العلم فأقبسناه أي علمناه[2].

والمتأمل لهذه الشروحات يلفيها تدور حول معنيين؛ وهما: الأخذ والإعطاء، وإذا شئنا أن نتعمق في الدلالة أكثر قلنا الأخذ من معظم؛ أي أخذ شيء كبير من شيء كثير، وهو معنى يتوافق مع المعنى الاصطلاحي عند أهل الاختصاص كما سنرى.

ب- الاقتباس اصطلاحا:

هو أخذ الباحث الأفكار من المصادر والمراجع كشواهد لتدعيم وجهة نظر ما؛ ويكون ذلك الأخذ إما عبارة أو دلالة وفق شروط منهجية معينة.

ج-شرح التعريف:

عبارة"**المصادر والمراجع**" تعني المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث، وهنا يجب أن يكون الباحث لبيبا أريبا يعرف ما يأخذ وما يدع، وليكن حرصه قدر المستطاع على المصادر الأصلية، وأن يكون أصحابها ممن يوثق بهم في التخصص.

- وعبارة "**الشواهد**"أي يحاول الباحث أن يستشهد بتلك الاقتباسات في موضوع بحثه سواء أكان ذلك تدعيما لموقف بدا له ورأي عنّ له، أو إظهارا لوجهة نظر تخالف رأيه، وفي كلتا الحالين يجب الإشارة إلى المصدر فإن ذلك من الأمانة العلمية التي هي بركة العلم وزكاته، وذلك أن نزاهة الباحث مدعاة للأخذ عنه والانتفاع بعلمه بخلاف الخيانة والاحتيال والسرقة التي هي ممحقة للعلم.

-عبارة "**لفظا أو معنى**": وفيها إشارة إلى نوعي الاقتباس، وهما:

1- لاقتباس الحرفي: وهو أخذ الشاهد كما ورد في المصدر بلفظ صاحبه وحرفه.

2- الاقتباس المعنوي أو الفكري: وهو أن يستوعب الباحث الفكرة المعبر عنها في المصدر ثم يصوغها بلفظه هو، مع الإشارة في كلا الاقتباسين إلى المصدر وإلا عدّ ذلك من السرقة العلمية، وقد تؤدي بصاحبها إلى الإحالة إلى المجالس التأديبية وتوقيع عقوبات خاصة.[3]

- عبارة "**وفق شروط منهجية**": هي مجموعة من القيود يجب على الباحث أن يلتزم بها؛ بعضها متعلق بالنقل الحرفي، وبعضها الآخر متعلق بالنقل المعنوي، وبعضها متعلق بهما، وسوف نأتي عليها حين الوقوف على القواعد العشرة التي وضعها إيكو.

د- شرح القواعد العشر في نقل الاستشهادات النصية:

استهل أمبرتو إيكو حديثه بطرح السؤال التالي: متى وكيف نذكر العبارات التي ننقلها من المراجع؟ثم بين أن الإشارات النصية نوعان:

أ – إشارات تذكر أولا ثم تحلل ثانيا.

ب– إشارات تذكر كسند لتحليل شخصي قام به الباحث.

ثم بين أنه من الصعوبة بمكان الحكم قطعيا عليها إيجابا أو سلبا من حيث الكثرة والقلة؛ لأن الأمر في نظره مرتبط بطبيعة البحث، فإذا كان مثلا تحليلا نقديا لمؤلفات أحد الكتاب؛ فذلك يتطلب ذكر نصوص مطولة وتحليلها، كما أنها يمكن أن تكون في مواضع أخرى أمارة إهمال وعدم قدرة على الإيجاز، ثم اقترح على الطالب عشر قواعد وهي:

–القاعدة الأولى: يجب ذكر الفقرات المقترحة للتحليل بإطناب.

– **القاعدة الثانية**: فيما يتعلق بالأدب النقدي، عندما يتعلق الأمر بتأكيد شيء يتفق مع وجهة نظرنا؛ وبهاتين القاعدتين ترتبط عدة أمور بدهية منها:

– الفقرة التي تريد تحليلها وهي تزيد على نصف صفحة؛فهذا يعني وجود خلل ما، إما أن الطالب اجتزأ فقرة مطولة تزيد عن الحد، وهنا يجد الطالب نفسه أمام أحد أمرين: إما عدم القدرة على التحليل الدقيق بسبب طول الفقرة، وإما أن الباحث لا يتحدث عن فقرة بل عن نص، وهنا يكون الحكم شموليا وارتجاليا، فإذا كان النص هاما للغاية لكنه طويل فمن الأفضل ذكره كاملا في الحواشي، وأن نقتصر على ذكر القليل منه على مدار الفصول المختلفة، ولكن يجب التذكير بمسلمة أن تكون المصادر المنقول منها عمدة في هذا الباب ما يعطي الشواهد قيمة مضافة.

– **القاعدةالثالثة**: الاستشهاد يعني موافقة المؤلف المذكور في مذهبه، اللهم إلا إذا كان النص مسبوقا أو متبوعا بما يوحي خلافه أي منتقدا.

–القاعدة الرابعة: يجب ذكر المعلومات البيبليوغرافية عند كل استشهاد وفق نظامين مشهورين[4]، هما:

أ – نظام الحواشي: وهو أن يسجل الباحث تلك المعلومات البيبليوغرافية في حواشي الصفحة، ونقصد أسفلها بحيث يفصل بينها وبين نص المتن بخط صغير، في حدود ثلاثة أو أربعة سنتيمات على يمين الصفحة إن كان التهميش باللغة العربية.

وفي هذا النظام هناك ثلاثة طرق لتوثيق النصوص، وهي:

1 – الطريقة الأولى:ويكتب فيها في حاشية الصفحة – بعد الإشارة في المتن برقم معين لذلك التوثيق– عنوان المصدر، ومؤلفه، ورقم الجزء، والصفحة، فإذا نقلنا نصا عن ابن جني من كتابه الخصائص مثلا، نذكر في الهامش: الخصائص لابن جني،20/1 ويدل الخط المائل على الجزء، والذي بعده على الصفحة، وإذا لم يكن للكتاب أجزاء فنضع علامة (ص)، ويرى رمضان عبد التواب عدم الحاجة لذكر اسم المؤلف إلا إذا تشابهت أسماءالكتب، كما في "معاني القرآن" للفراء، والأخفش مثلا، ويستحسن بعض الباحثين وضع علامة(ج) للجزء، و(ص) للدلالة على الصفحة.

الطريقة الثانية: وهي تقدم ذكر الكتاب على المؤلف، وغالبا مايذكرون لقب المؤلف قبل اسمه، ثم العنوان، والجزء، والصفحة، مثل: أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ، ص.

الطريقة الثالثة:تشبه الطريقة الثانية إلا أنها تختلف عنها من حيث ذكر البيانات كاملة في حال ذكره أول مرة، مثل: أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط4، القاهرة، 1980م، ص.[5]

وجدير بالتنبيه أن الطريقة الأولى هي عربية قديمة خالصة، أما الطريقتان الأخريان، إضافة إلى طريقة APA فهي طرق غربية خالصة؛ ولذلك نلاحظ أنها تقدم اللقب أو اسم القبيلة على الاسم بخلاف الطريقة العربية التي تقدم الاسم ثم تردفه باللقب، ويبدو أن الذي شاع في الدراسات الأكاديمية الجامعية، هو الطريقة الغربية الثالثة التي تدون كل المعلومات المتعلقة بالمصادر والمراجع. أما الطريقة الغربية الثالثة وهي نظام الجمعية الأمريكية السيكولوجية فقد شاع في كتابة المقالات في المجلات والدوريات التي تشترط على الباحثين هذا النظام؛ لأنها تستغني بذلك عن فهرس المصادر.[6]

ب – نظام APA: وهي اختصار للعبارة الإنجليزية(Association American Psychological)، وتعني الجمعية الأمريكية السيكولوجية(لعلم النفس)، ويتم التوثيق فيها في متن البحث؛ أي ذكر المعلومات البيبليوغرافية في صلب البحث وليس في الحاشية مثل الطريقة السالفة.

أمثلة:

_توثيق نقل نص من كتاب مؤلف فرديا: وذلك بكتابة بعد النص المنقول مباشرة اسم عائلة المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة، بين قوسين

مثال: (بوقمرة عمر، 2017م، ص200).

–توثيق نقل نص من مؤلف ثنائي: يكتب بين قوسين(بوقمرة، ودرقاوي،2017م، ص200).

–توثيق نقل نص من مؤلف جماعي: يكتببين قوسين(بوقمرة وآخرون، 2017م، ص200). ولكن يجب أن ينتبه إلى ملاحظة مهمة وهي وجوب ذكر كل أسماء المؤلفين أول مرة، ثم يكتفى في المرات التالية بذكر اسم المؤلف الأول مردفا بعبارة وآخرون.[7]

_ إذاكان المرجع بحثا منشورا في مجلة علمية، فيراعى فيه ماسبق، فيكتب بين قوسين: (عمر بوقمرة، 2017م، ص).

_إذا كان المرجع موقعا إلكترونيا في الشابكة فيكتب بين قوسين اسم المؤلف، وعنوان المقالة، والسنة، والموقع، هكذا:(بوقمرة،2017م، أسس نظرية النظم في الدرس اللغوي الحديث، ثم الموقع).[8]

وهناك طريقة ثانية لنظام (APA) في كتابة التوثيق في جسم البحث، وهي أن يقدم المعلومات البيبليوغرافية ثم يعقبها بالنص المنقول، ولا فرق بينهما إلا من حيث التقديم والتأخير، وهذا فعل شبيه إلى حد كبير بما يُفعل منهجيا بين المؤلِف والمؤلَّف من حيث التقديم والتأخير[9].

– **القاعدة الخامسة**:عندما نستشهد بشيء من المصادر الأصلية، يجب الاعتماد على الطبعات النقدية، أو الطبعة الموثوق بها، فإذا ما تعددت الطبعات وجب الاعتماد على الطبعة الأولى، أو الطبعة الأخيرة المزيدة المنقحة، والأكيد في كل الأحوال هو الإشارة إلى رقم الطبعة[10]، مع التنبيه على الكتابة على الجهة اليسرى إذا كانت المصادر باللغة الاجنبية لا اليمنى مثل العربية، وهذا يقع فيه كثير من الباحثين.

- **القاعدة السادسة:** عند الاقتباس من مصدر أو مرجع أجنبي يجب أن تكون الاستشهادات باللغة الأصلية، وهي قاعدة ضرورية في نظر إيكو، كما يمكن إتحاف القارئ بترجمة النص المقتبس، ووضعه بين قوسين، أو حتى في الهامش، وإن اعتمد الباحث على إحدى الترجمات فيجب أن تكون أجودها، وأوضحها، حتى لا يتعب القارئ.[11]

- **القاعدة السابعة:** يشير فيها إيكو إلى تكرار استعمال المرجع نفسه بفاصل أو بغير فاصل، فإذا كان بغير فاصل أي في الصفحة نفسها وبدون فاصل، فالعبارة الأجنبية هي(IBID)، وقد قوبلت في العربية بعبارة المرجع نفسه، ثم تردف بالجزء إن وجد، والصفحة، وإذا كان هناك فاصل ولو في الصفحة نفسها فيجب استعمال العبارة الأجنبية (. OP CIT)، والتي تعني في المنهجية العربية الحديثة مرجع سابق.[12]وإن كان الكثير يحبذ عدم توظيف هذه العبارة، إذ يكفي اللبيب، أن لا يجد المعلومات كاملة كإشارة من الباحث على توظيفه له سابقا، وهذا إذا جرى الباحث على الطريقة الغربية التي تذكر كل المعلومات المتعلقة بالمرجع المقتبس منه.

- **القاعدة الثامنة:**عندما لا يتجاوز النص المقتبس سطرين أو ثلاثة يمكن كتابتها بنص مطابق مع المتن، طبعا بين علامتي تنصيص مزدوجتين هكذا" ". أما إذا كانت أطول من ذلك فمن الأفضل أن يخصص لها فضاء خاصا بها في المتن، وبمقاسات مختلفة عن مقاسات كتابة المتن، كأن يكون رقم الخط أقل من خط المتن، وتكون الفراغات أوسع يمينا وشمالا، وتكون المسافة بين السطور أقل حتى يظهر للقارئ دون عناء أن الفقرات ذات الهامش الأكبر ليست إلا اقتباسات؛ ما يغني عن استعمال علامتي التنصيص، ويحذر إيكو في هذه الحال من التهاون في التفريق بين كلام الباحث والاستشهادات النصية بإغفال الفوارق الخطية، وتعد هذه الطريقة المنهجية في نظر إيكو مساعدة للباحث عندما يركز على مراجعة تلك النقول، أو مراجعة تعليقاته عليها.[13]

والواقف على اشتراطات كتب المنهجية العربية الحديثة يجدها تتراوح بين أربعة[14]، وستة أسطر[15]، ويبدو أن الأمر تقريبي ولا مشاحّة في سطر أو سطرين، أما إذا تجاوز الاقتباس الحرفي صفحة فلا يجوز في هذه الحال الاقتباس وينصح الباحث باللجوء إلى الاقتباس غير الحرفي.[16]

القاعدة التاسعة: يركز فيها على ضرورة التزام الأمانة العلمية، أي يجب نقل النصوص كما هي دون زيادة أو نقصان أو تصرف، ولذلك يحبذ مراجعة تلك النصوص المنقولة بمقابلتها بالأصول حتى بعد الانتهاء من كتابة الرسالة؛ لأن النقل سواء أكان باليد أو من خلال آلة ميكانيكية للكتابة فهو عرضة للخطأ والسهو والنسيان، وإذا قدّر وأن حذفنا شيئا من النص المنقول وجب الإشارة لذلك بثلاث نقاط متوالية، كما لا يجوز أن يتخلل النص المنقول أي شيء من تعليقات وإيضاحات، ولابد من وضعها بين قوسين ( ) أو معكوفتين [ ]، وإذا ما عثرنا على الخطأ في النص الأصلي يجب أن نورده كما هو ونشير إليه من خلال أقواس معكوفة.[17]وكل ذلك التزاما بالأمانة العلمية التي تعد أهم صفات الباحث وأسس البحث العلمي.

- **القاعدة العاشرة:** إدراج النصوص في رسائلنا وبحوثنا هو شاهد في حكم قضائي على حد وصف إيكو؛ ولذلك وجب على الباحث أن يكون دائما مهيئا للاستدلال على صحة شواهده ومناسبتها للمقام، وأن يكون أيضا قابلا للتأكد

من صحته من خلال الرجوع إلى المصادر، وإذا ما استعان الباحث بحديث شفهي أو رسالة، أو مخطوطة، فلابد من الإشارة إلى ذلك في الهامش مثل:

- تعليق شخصي من قبل المؤلف (1975/6/6).
- رسالة شخصية من المؤلف(1975/6/6).
- تصريحات مسجلة تم الإدلاء بها يوم(1975/6/6).

وينصح الطالب بالتركيز على المصادر المكتوبة والعامة، التي يمكن بها إثبات صحة استشهاداته في كل حين وآن، وهو الكتاب خاصة في مقام الاعتراض والتناظر.

خاتمة:

المنهجية ضرورة علمية، وليست ترفا علميا؛ وينبغي على الباحث الأكاديمي أكثر من غيره أن يلتزم بها؛ توفيرا للوقت، وربحا للجهد والمال، والاستعانة بالمصادر ضرورة لا يستغني عنها حتى العلماء ناهيك عن الطلبة المبتدئين، ولكن ينبغي أن يتحلى الباحث بالأمانة في نقله حرفا أو معنى، وقد استطاع إيكو من خلال هذه القواعد العشر التي وضعها للاستشهادات النصية (الحرفية) أن يحيط بكل جوانب القضية، والملاحظ عليها أنها تميزت بالمرونة، وأقصد بذلك ذكر الخيارات الممكنة منهجيا متى توفرت، ويترك للباحث حرية اختيار ما يراه مناسبا من المذاهب، والغاية المرجوة التزام الأمانة العلمية، وتجنب السرقات العلمية (plagiarism)، والسير على مذهب واحد في كل قضية طوال البحث.

المصادر والمراجع:

[1]مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001م.

[2] لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.

[3] دليل إعداد الرسائل والمذكرات لطلبةLMD: بكاي مولود وآخرون، جامعة الجلفة، الجزائر، ط1، 2013م.

[4]كيف تعد رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة: أمبرتو إيكو، ترجمة: علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، 2001م.

[5] مناهج البحث في اللغة العربية: حسن محمد تقي سعيد، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 1992م.

[6]دليل الباحث التوثيق في البحوث والدراسات التربوية، وفقا لدليل جمعية علم النفس الأمريكية APA للنشر(2000): علي عبد الرحمن لوري.

[7]نظام توثيق المراجع وفقAPA، 2013م، الموقع الإلكتروني:.hamdisocio. Blogspot.com

[8] دليل التوثيق العلمي وفق نظام APA : علي محمود شعيب، جامعة المنوفية، ط6، 2017م.

[9] مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ص155.

[10] منهج البحث وتحقيق النصوص: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

---

[1]مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001م، ص153.

[2] ينظر: لسان العرب: ابن منظور،دار المعارف، القاهرة، ص3511-3512.

[3]ينظر: دليل إعداد الرسائل والمذكرات لطلبةLMD: بكاي مولود وآخرون، جامعة الجلفة، الجزائر، ط1، 2013م، ص12.

[4] ينظر: كيف تعد رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة: أمبرتو إيكو، ترجمة: علي منوفي، المجلس الأعلى للثقافة، 2001م، ص171.

[5] ينظر: مناهج البحث في اللغة العربية: حسن محمد تقي سعيد، مطابع الوحدة العربية، الزاوية، 1992م، ص96-97.

[6]المرجع نفسه، ص97.

[7] ينظر: دليل الباحث التوثيق في البحوث والدراسات التربوية، وفقا لدليل جمعية علم النفس الأمريكية APA للنشر(2000): علي عبد الرحمن لوري، طبع وتنسيق: خالد عيد لعتيبي، ص5.

[8] ينظر:نظام توثيق المراجع وفقAPA، 2013م، الموقع الإلكتروني:.hamdisocio. Blogspot.com

[9] ينظر: دليل التوثيق العلمي وفق نظام APA : علي محمود شعيب، جامعة المنوفية، ط6، 2017م، ص15.

[10] ينظر: كيف تعد رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة: أمبرتو إيكو، ص173.

[11] المرجع نفسه، ص173- 174.

[12] ينظر: كيف تعد رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة: أمبرتو إيكو، ص174- 175.

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص175.

[14] ينظر: مناهج البحث العلمي، وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ص155.

[15] ينظر: منهج البحث وتحقيق النصوص: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط1، 1993م، ص56.

[16] ينظر المرجع نفسه: ص56.

[17] ينظر: كيف تعد رسالة دكتوراه تقنيات وطرائق البحث والدراسة والكتابة: أمبرتو إيكو،ص178-179